Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ الانتفاع بالعنصر المادي فيها ، مع أداء حق الله فيها : ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾ (الأنعام : ١٤١) .

وقد تكرر في القرآن : النهي عن الإفساد في الأرض بعد أن خلقها الله صالحة مهيأة لمنفعة المستخلفين فيها . وأعلن أن الله لا يحب الفساد ، ولا يحب المفسدين ، ويشمل هذا إفساد البيئة ، وتلويثها ، والعدوان عليها والانحراف بها عما خلقه الله لها ، فهذا ضرب من الكفران بالنعم ، الذي يجلب النقم ، وينذر مقترفيه بعذاب شديد يوشك أن ينزل بهم ، كما نزل بعاد وثمود ، والذين من بعدهم : ﴿الَّذِينَ طَغَوْاْ فِى ٱلْبِلَٰدِ * فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ (الفجر : ١١ ـ ١٤) .

ومن ذلك : العقاب القدري الذي حل بسبأ ، الذين لم يقوموا بحق ما أنعم الله عليهم من الأرض الطيبة ، والماء العذب ، والجنان الفيحاء ، فأعرضوا وأهملوا وضيعوا مصدر نعمتهم ، كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ * ﴾ (سبأ : ١٥ـ١٧) .

عناية السُّنة بالبيئة :

وعناية السنة النبوية بالبيئة وعناصرها ، أكثر تفصيلاً وتفريعًا ، لما هو معلوم أن القرآن يضع الأصول والقواعد الكلية ، والسنة تشرح وتبين بما تضع من أحكام وتوجيهات جزئية ، وفروع تفصيلية .

وسنجد في حديثنا عن الجانب الصحي كثيرًا مما يتعلق بالبيئة ، مثل النهي عن البول في الماء الدائم أو الراكد ، والتخلي ـ التبول أو التغوط ـ في طريق الناس أو في ظلهم ، أو في موارد الماء ، مما يجلب لعنة الله والملائكة والصالحين من الناس .

ومن روائع ما جاء به القرآن وأكدته السنة ، تدريب المسلم ، إذا أحرم بالحج أو العمرة أن يحترم حيوانات البيئة ونباتها ، فلا يحلّ له قتل صيدها ، ولا قطع شجرها ، كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ (المائدة : ٩٥) .